Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن يصورونه فهناك الدعوى فى كل عصر ونقيضها ويتطور الأدب فى حركة جدلية ما أن نصل فيها إلى تركيب من الدعوى ونقضيها حتى تبدأ الحركة من جديد بدعوى جديدة تنتظر نقيضها . أضف إلى هذا أن هناك تشابها وتداخلا فى الأسلوب والأشكال الفنية وطرق التعبير يزيد من صعوبة عملية التنسيق التى نريدها . فنى الفترة التى كان فيها جويس وفيرجينيا وولف مثلا يقومان بالتجريب فى مضمار القصة كان هناك مئات من القصص الأخرى التى كانت تجد طريقها إلى القارىء فى شكل تقليدى وفى أسلوب مباشر سهل ، وبالمثل ، عندما كان الدوس هكسلى وإيفلين واو يطرحون تقاليد عصرهم جانبا كان معظم القصاصين يواصلون الكتابة عن تقاليد العصر الفكتورى ويعضدونها وكانت قصصهم تملأ أرفف المكاتب الشعبية المتنقلة . ويقول جراهام هيو فى كتابه « الشمس المظلمة » عن د . ه . لورنس فى معرض حديثه عن هذه الظاهرة :

« لقد نشر لورنس أول كتاب له قبل الحرب العالمية الأولى بثلاث سنوات ، ونشر آخر كتاب له عام ١٩٣٠ . وفى هذه العشرين عاماً تصدع عالم قديم بطريقة عنيفة وبطريقة أكثر إيلاماً من أى شىء عرفته البشرية من قبل . ومما يدعو للدهشة أن الأدب التخيلى لهذا العصر لا يعكس إلا جزءاً قليلا من هذة الصورة . فالمفروض أن تمسك القصة بالمرآة للعصر ، ومع ذلك قد يبدو من الصعب على قارىء من كوكب آخر أن يعرف شيئاً يذكر عن الإضطرابات فى أوروبا من أعمال معاصرى لورنس العظام أمثال أندريه جيد وتوماس مان وبروست وجيمس جويس . وربما يكون الصف الثانى من الأدباء هو الأقدر على أن يعكس التاريخ بطريقة مباشرة ظاهرة . فعواصف الخيال ليست تلك التى تعصف ببحر التاريخ السياسى وتثيره ، وإنما تتولد عواصف الخيال فى منطقة أخرى وتدفع بضحاياها إلى شواطىء أخرى ... فالحقيقة هى أنه بالنسبة للورنس ، كما هو الحال بالنسبة للكتاب العظام